الخصائص الجمالية
في خطوط هاشم محمد البغدادي

أ.م.نسيم رحيم كريم
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون التشكيلية

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي الى كشف الخصائص الجمالية في خطوط هاشم محمد البغدادي وقد تضمن اربعة فصول, تضمن الفصل الاول منها توضيحاً لمشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه وهنا يتطلب الاعتناء بالخط العربي جماليا وحدود البحث الزمانية والمكانية بين (١٩٣٤-١٩٧٣ م) ضمن مدينة بغداد للموضوعات الخطية وتفرد به دون غيره ,وتحديد مصطلحات البحث فشملت الخصائص الجمالية الخصائص الشكلية موضوعياً والمرتبطة بالانسان تزيينيا , فالجمال اثارة الاحاسيس والمشاعر وتوصيل العواطف الى الآخرين وما انعكست على خطوطه كافة .

اما الخط العربي فهو رسم الحروف العربية المفردة او المركبة ومحاولة تجميعها على وفق اصول وقواعد ثابتة لابراز الشكل الفني والجمالي لها. وفي الفصل الثاني اشتمل على الاطار النظري بنبذة تأريخيه لتوثيق حياة الخطاط هاشم محمد البغدادي والخصائص الجمالية في خطوطه ومواقع الابداع والتمرين ومدة الازدهار والدوافع والظروف المهيأة للخط والفكرة في اللوحة الخطية والعمل الخطي ازاء المتلقي ,وحددت المؤشرات ولم توجد دراسات سابقة , اما الفصل الثالث اجراءات البحث بمجتمعه المفتوح في الانتاج الكمي والنوعي ينصرف الى تلبية الاهداف التدوينية والجمالية واختار عينته بواقع (٥)اعمال خطية بصورة قصدية انتقائية لمحدودية البحث واجراء الوصف العام والتحليل الجمالي , اما الفصل الرابع احتوى على النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

١ـ تخط تبراعته حد اتقان الاشكال التقليدية نحو التفرد بالتعبير عن المناخ الروحي للموضوعات الخطية .
٢ـ معرفة اساتذته وتاثره بهم كالخطاطين الاتراك امثال راقم وعزيز الرفاعي وحامد الآمدي وقد سمي ولديه بالاثنين الاولين نتيجة لتاثره بهما .
٣ـ ممارسته للخط العربي وهو يطوي الليل والنهارليجد سبيلا لاتقان الحرف وثبات اصوله ودقة انجازه لابراز الشكل الفني والجمالي .
٤ـ طريقته التي تعددت لانواع الخطوط العربية وازدهاره والابداع عنده في اتقان الخط والمميزات التي يحملها من الجودة والاتقان وختمت الدراسة بقائمة المصادر العربية والاجنبية والنماذج الخطية لتوضيحها في كل فصل من فصول البحث.

Abstract :

This research aim at Aestheticism of properties in the calligraphy of hashimmuhammad al-baghdadi .

The research consist's of four chapter 'The first chapter attempts to explain the research problem'and that need of close study in importance of this research in this requires the looking after in the calligraphy esthetically.

The goal of this research is chronologically and spatial between 1934-1973 a.mIntracitybaghdad within itself and through the calligraphical themes and the terms of the research' the meaning of aestheticism of characteristics his hackneying impersonally contained on the group of formal characteristics that will be relation was concering at represented in man coveying his emotions to others through asensational manner that reflection on his all writing.

Calligraphy is the art of drawing the single and compound arabic letters and the attempt togather them according to fixed regulations and reules in order to produse and show the artistic and aesthetic form of the same and the rising of calligraphy.

The second chapter enclosed the oretical background in ashort biography of the calligraphyistHashim Mohammad Al-Baghdadi and Aestheticism of characteristics in his all writing' that location of innovation and the practicing' flourishing Mall and wills formatted time to calligraphy and the consideration of the idea involved there in and the main function of the manuscript that the fulfilled at receiver and work concludes with aset indicators there is'not previous studies .

The third chapter (research procedures) includes the research audience it's opened because the development of arabic calligraphy has witnessed avastproducation quantitatively is concerned withe the fulfillment of textual and improvement objectives basically .

The researcher provided with (5) calligraphic forms it's target subjects and procedure general desecription and aesthetic-Analyises for their forms. The fourth chapter includes the research results the conclusions the recommendation and the suggestions :

1.The perfection and elegance of which have over stepped the precision of traditional forms and styles expressing in aunique way the spiritual feelings of the themes,it became the polestar of the world as this art is bearing its own originality within itself and through the calligraphical themes.

2.He tried also to find out his professors and the calligraphists who affected him beside the Turkish calligraphists such as RAQIM,AZEEZ ALRIFAI and HAMID ALAMIDI.He had named his two sons after the first two above named calligraphists as he was greatly affected by them .

3. His practice in this respect spending nights and days to find out away enabling him to draw the letter preciselyand to stabilizeitsorigin.He practiced all Arabic calligraphy in order to produces and show the artistic and aesthetic form of the same of the rising of calligraphy.

4.The prosperity of HASHIM which lived with the flourishing of innovation and creation and his ability to create and innovate in order to produce the aesthetic and artistic aspects as well as to show the characteristics and qualities regarding his accuracy.

The study has been concluded with list showing the resources the references the periodicals and supplements ' dealing with samples of calligraphy to clarify the dimensions of the study in each chapter of the thesis them.

الفصل الأول

مشكلة البحث :

لابد من ارتباط المفهوم الجمالي بالمدرك العقلي في حدود التجريد ونتاجات الخطاط المسلم معتمدا بذلك في خط الذكر الحكيم فهو محك حقيقي يؤشر بذلك شخصيته منفتحا بذلك اوسع ابوابه من القداسة والتبجيل في المجتمع الاسلامي لذلك كان الاتجاه نحو التجريد الشكلي لا للتجسيم والرجوع للعقيدة الاسلامية وهي من خصائص الفن الاسلامي مؤكدا بذلك التوجه للتوحيد ونبذ التشخيص والاصرارعلى الجمال بخصائصه الخالصة لذلك كان امرا محتوما يشير باعادة النسيج العمراني للبلد وما تزينه من قباب واضرحة ومنائر وما تحمله من خصائص تعبيرية واغراض وظيفية تكمن في جوانب عدة المادية منها والمعنوية الجمالية في ظل التكوينات الخطية بانواعها وما نفذت في مجالات عديدة في الكتب واغلفتها واللوحات الجدارية والوثائق الرسمية والحفر والاختام والعملات النقدية (الورقية والمعدنية) وعمله في المصحف الكريم , فضلا عن عمله في المساحة والخرائط والدلائل الاثارية وهذا ماتبلور لدى الباحث من مشكلة جمالية قابلة للبحث كون الخط العربي ذا طاقات ودلالات قدسية وخصائص جمالية ومرجعيته التاريخية وللخطاط (هاشم محمد البغدادي) اليد الطولى في ابراز سمات تلك المنجزات الخطية ببعدها التجويدي والاداء الابداعي واظهار الخصائص الجمالية في خطوطه , وقد وجد الباحث ان الاعمال المطروحة في هذه المجالات المذكورة اعلاه لم تنل قدرا من العناية وعدم توافر الخبرات والامكانيات في تنفيذها الا لمن كان يرتقي سلما تقترن شخصيتها بشخصية خطاط مقتدر تنعكس قدرته في الاداء والمستوى البنائي للتكوين وتحقيق الاهداف الجمالية , و ممّا تقدم تنبثق مشكلة البحث وانها جديرة بذلك للتعرف على الخصائص الجمالية في خطوط المرحوم الخطاط هاشم محد البغدادي وما تقترن تلك الاماكن القدسية والاعمال القيمة بشخصيته .

اهمية البحث والحاجة إليه :

ان الخط العربي فن حضاري مزدهر ولم يخضع الى اي مؤثر اجنبي فيمتاز بشخصية عالية ويعتبر اول وليد في الفن الاسلامي وعرف قبل عصر النبوة بقرون عديدة , حيث اعتقد المسلمون بان الخط الكوفي هو الخط الذي تفرد الخالق بايحاء كتابته للآيات التي اوحاها على لسان نبيه محمد (ص) في القرآن الكريم والخط توقيف من عند الله سبحانه وتعالى استفاد البشر منه لتركيب حروفه عن طريق العقل البشري فهنا تكمن الحاجة اليه لاستخداماته المتعددة في كتابة المصحف الشريف وتزيين الجوامع والمساجد والاضرحة والمنائر والمحاريب واغلفة الكتب وواجهات البنايات و المسكوكات ومختلف العملات ومجالات الحياة اليومية كافة للتعبير عن قيم جمالية ترتبط بقيم عقائدية تجعله متميزا عن اي غرض انتاجي آخر من حيث هو عنصر تشكيلي يعين الخطاط على تصميم موضوعاته بشكل اقرب الى الكمال (١) .

ومن هنا تظهر اهمية البحث والحاجة اليه فهو محاولة لاظهار الخصائص الجمالية للخط العربي وللكتابات المستخدمة في شتى مجالاتها المتعددة عند الخطاط هاشم محمد البغدادي المذكورة اعلاه .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى كشف الخصائص الجمالية في خطوط هاشم محمد البغدادي .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالكشف عن:

أولاً : الحدود الزمانية من ١٩٣٤ولغاية ١٩٧٣م

ثانياً:الحدود المكانية التي انحصرت ضمن مدينة بغداد في المجالات الخطية كافة .

تحديد المصطلحات :

الخصائص :

خصص بالشيء يخصه خصا وخصوصا وخصوصية واختصه افرد به دون غيره , ويقال اختص فلانا بالامر وتخصص له (٢)الخاصة خلاف العامة وضدها والخاصة : من تخص لنفسك واختص بكذا خصه بد والخُص البيت من القصب , والخصائص : الفقر (٣) لقد اعتمد الباحث على التعريف الاول للخصائص الذي يخص مادة البحث ويخدم اهدافه واجراءاته وقد راى بالتعريفين السابقين ان يعمل تعريفه الاجرائي :-

التعريف الاجرائي للخصائص: هي مااختصه احد بشيء ما وانفرد به دون غيره ونسبه لنفسه وهنا متعلق بالخصائص الجمالية.

الجمالية: يرى مسعود حيران في مؤلفه الرائد بانها (علم الجمال) استتيكا (Aesthetics)علم القوانين العامة لممارسة الواقع والتعبير عنه بصورة فنية والجمال شهد اتجاهاً مثالياً واتجاهاً مادياً وهو علم يبحث في جوهر الفن واشكاله وعلاقته بالواقع وطريقة الابداع الفني ومعاييرها وتاريخ الفن والجمال كتاريخ الفلسفة اي شهد صراعا حادا بين الاتجاهين (٤) .

الجمالية: تجسيد حي للجوانب من العلاقات الاجتماعية والموضوعية تدعم تطور الفرد وابداعه الحر الجميل اولاتدعم التطور المتسق في الفرد وتحقيقه النبيل والبطولي ويتضمن الجانب الذاتي ايضا اي متعة الانسان لقدراته الابداعية ونضاله ضد القبح (٥) .

التعريف الاجرائي للجمالية:

علم القوانين العامة التي تبحث في دراسة المشكلات التي يخلقها التفكير والتأمل وتثير الاعمال والانجازات الفنية من خلال استيعابها للواقع والتعبير عنه بصورة فنية والذي يشكل جوهره الفني ومعاييره وقواعده واشكاله وعلاقاته وتذوقه وادراكه واستيعاب تاريخه وتكوين احكام عقلية نقدية وادراكات حسية لايمكن فصل مفهوم الجمال والجميل في الحديث عن علم الجمال لانها محور القيم والخبرة الجمالية التي تدرسها الاستطيقا وتكمن مشكلة (التذوق الفني) التي دفعت الباحثين في الفن بالقول بان الجمال فرع من فروع علم النفس التطبيقي .

الخط العربي :ملكة تنضبط به حركة الانامل بالقلم على قواعد مخصوصة (٦)

الخط العربي: علم تتعرف منه صور الحروف المفردة واوضاعها وكيفية تركيبها خطا (٧) .

التعريف الاجرائي للخط العربي: رسم الحروف العربية المفردة اوالمركبة ومحاولة تجميعها على وفق اصول وقواعد ثابتة لابراز الشكل الفني والجمالي لها .

الفصل الثاني

(الاطار النظري والدراسات السابقة)

١- نبذة تاريخية عن الخطاط هاشم محمد البغدادي:

ابو راقم (هاشم)بن محمد بن الحاج درباس القيسي البغدادي , ولد في محلة خان الآوند (محلة الكروية)سنة (١٩٢١م) اخذ الخط في صباه بثلاث مراحل :الاولى عن (الملا عارف الشيخلي)ثم انتقل الى الحاج علي صابر والثانية عن العلامة (الشيخ الملا محمد علي الفضلي) ليدرس علوم القرآن واللغة والعروض واصول الخط العربي في جامع الفضل فمنحه الاجازة بالخط العربي سنة (١٣٦٣هـ - ١٩٤٣م) وقبلها في عام ١٩٣٧م عين خطاطا في مديرية المساحة العامة فالتقى بحكم عمله بالخطاطين امثال : صبري الهلالي وعبد الكريم رفعت وغيرهم فسافر الى مصر عام ١٩٤٤م وانتسب الى معهد تحسين الخطوط بالقاهرة فحاز الدرجة الاولى بامتياز واجازه الخطاط المصري الشهير (سيد ابراهيم) وكذلك الخطاط (محمد حسني) في نفس السنة (٨) فعاد الى بغداد حاملا شهادات التقدير والاعجاب من عباقرة فن الخط العربي وفي سنة ١٩٤٦م افتتح الخطاط هاشم (مكتب الخط العربي) بمشاركته مع الرسام (اوكسن) في محلة السنك ببغداد – شارع الرشيد وبعدها سافر الى تركيا لمشاهدة خطوط الاتراك فالتقى بالخطاط العظيم (موسى عزمي)الملقب (حامد الآمدي) فعرض هاشم لوحاته اليه فاستحسنها فدهش الاستاذ حامد واعجب بخطوطه غاية الاعجاب فاجازه مرتين الاولى سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م) والثانية سنة (١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م)وفيهما من الثناء العاطر والاشادة الكبيرة ما يبين منزلة الاستاذ (هاشم محمد البغدادي)وفضله وفنه وكفاءته , فاعتز بتلك الشهادتين اعتزازا بالغا و معروضتان في مكتبه ولما بلغ الاستاذ حامد الآمدي من العمر عتيا بالتسعين من عمره او جاوزها فقد بات الخطاط هاشم اضبط من يكتب (الحرف العربي) في العالم وعلى يده انتقلت الريادة والقيادة والرئاسة في فن الخط العربي الى العرب بعد ان تولاها الاتراك بما يقارب من خمسة قرون (٩) .

(ويوضح الباحث مسيرة حياة الخطاط هاشم محمد البغدادي والاحداث التي رافقته مسلسلة بالسنين منذ ولادته وحتى ان وافاه الاجل)كما في الملحق رقم (٨).

٢- الخصائص الجمالية في خطوطه : قبل ان اشرع بالخصائص الجمالية في خطوط هاشم محمد البغدادي لابد من توافر خصائص للخطاط ذاته والتي افرزت بالاصالة والمرونة والاجادة لجميع الخطوط العربية على مستوى واحد واستطاعته التوليف لتكوينات فنية تتسم بطابع جمالي رائع لايخطأ ناظرها تنسيبها اليه ففيه وقع موسيقي منساب (١١) و لاسيّما الخصائص الجمالية للخط العربي تنعكس من خلال الجانب النفسي للخطاط وتواصله الممتد فيه ويعزى الجانب الجمالي للخط العربي في تعزيز طاقة عناصرها الفنية حتى بزوغها في الافاق لوحة خطية قيمة ترتبط ارتباطا وثيقا بعقلية بشرية متفتحة تمخضت فيها والتي ارتفعت

عن مستوى الابداع الذاتي – الحسي الى المستوى العقلي اكتسبت اللوحة خصائصها الجمالية من الاجادة للحرف والتقيد بقواعده الهندسية ويقول يوسف مراد : اذا لم يكن الفنان والشاعر او الاديب ذا ثقافة واسعة اجهد عقله في اكتسابها لما اتيح له ان يصوغ الايات الفنية الخالدة التي تطوي الدهور طيا دون ان تفقد روعتها بل تزداد جمالا كلما اتسعت افاق الانسان الثقافية واصبح اوسع فهما وانفذ صبرا (١٢) وهنا يتبين ان الخطاط يلزمه اطار اكتسب بكثرة الاطلاع في ميدان الخط لممارسته المتواصلة وتذوق اللوحات في سائر الفنون جميعا, ولكن تبقى شخصية الخطاط ومنزلته متمثلة بما يحمله هاشم محمد الخطاط من اطار ثقافي خطّي لاسيّما الاتصال بهذا النشاط الفني ذي الدرجة العالية من القوة والنماء يفوق بهما سائر الاطر ومما اشار اليه (مصطفى سويف) بان الخطاط شخص يحمل اطارا خطيا متكاملا اقوى من كل اطر التعبير الاخرى في اهتمامه بتذوق الاعمال الخطية اكثر من غيرها (١٣) .

٣-التمرين في الخط العربي ومدة الازدهار : عندما يبرز شخص في فن من الفنون لابد ان يشهر بوجهه السلاح فمنهم المادح ومنهم القادح اما غيرة او حسدا او انه وصل الى مالا يصله غيره ولم يكن (هاشما) انانيا يقيم السدود بينه وبين الناس وكان حريصا اشد الحرص على تعلم طلابه اخرج لنا عام ١٩٦١م كتابه الثمين (قواعد الخط العربي) واحدث دويا كبيرا في العراق بل في البلاد العربية والعالم اجمع تراكض الناس على المكتبات يطلبون هذا الكنز الفني الثمين لاقتنائه كل هذا من جراء ما مسكت انامله وطالت لياليه في العمل والتمرين المتواصل والذي كان في مراحل تعليمه الاولى يكتب اكثر من (١٢) ساعة وكان يحرق ما يكتبه الى ان استطاع ان يتحكم في كتابته عند الملا علي الفضلي حينما يحتفظ بكتابات استاذه وهو يصحح له كتابته وبعدها اجازه فتصوروا عظم الخط العربي الذي بدا بإبن البواب في بغداد وانتهى بالاستاذ هاشم فيها ! (١٤) علما ان المدة التي ازدهر فيها الخط العربي عند المرحوم البغدادي ووصل فيها قوة خطه مابين سنة (١٣٧٣-١٣٨٥هـ)الموافق (١٩٥٣-١٩٦٥م) ومن بين خطوطه القوية ثلث محقق جامع الحيدرخانة في شارع الرشيد ببغداد وكذلك خط الثلث جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وجامع المتحف وجامع ١٤ رمضان وجامع الحاج محمود البنية آخر اعماله الفنية في كتابة المساجد والجوامع ولديه اعمال كثيرة سنذكرها في جانب آخر (١٥) .

وهذا يدلل بان لاتحصى نماذجه الخطية مما يعجز البيان عن وصفها وكان يجيد الخط بشتى الاقلام كقلم الثلث والنسخ والاجازة والديواني والجلي الديواني والتعليق والرقعة فان عبقريته تكمن بتلك الروح الجديدة التي استطاع ان يترسم معالمها في فنه فعدّ الخط العربي اسمى الفنون الاسلامية الرفيعة فهو مرهف الحس بجماله وتنسيقه وللكتابة وحروفها العربية ميزة جمالية تجلت فيها عبقرية الفنان المسلم فساعدت في ذلك اليد القوية المرنة وطبيعة الكتابة اي قابلية المد والمط والاستمداد والرجع والاستدارات فتمنحها جمالا وبهجة وللحروف العربية حيوية ناشئة من مطاوعتها واستدارتها وبنائها على اصل هندسي ثابت وقاعدة رياضية معروفة , فأصل الحروف العربية حرف (الألف) الذي هو خط مستقيم جعلوه قطر الدائرة اما بقية الحروف فهي اجزاء من الدائرة المحيطة بهذا القطر منسوبة اليه ولو أُعيدت الحروف الى التسطيح وأُزيل تقوسها لكانت كلها من حرف الألف بنسبة ثابتة عُرفت بـ(النسبة الفاضلة)(١٦) .

٤-الدوافع والظروف المهيأة للخط العربي :اذا كان للانسان طبع في الخط العربي الذي يعنى الموهبة الخطية او حس فني موروث - وتوفرت لديه القابلية والقدرة على ذلك لاسيّما العلوم والمعارف المتصلة به من قريب أومن بعيد وممارسته له والتدريب عليه منذ الصغر حتى يصبح خطاطا (١٧) فهو أمر لايمكن الإستغناء عنه و الشائع انه يستطيع الخط ارتجالا في كل وقت ولا يقوم به كلما اراد وانما يعود اليه و يمارسه في احايين يتوقعها الخطاط او لا يتوقعها يرغبها او لا يرغبها ,والخطاط هاشم يخط بقصبته مقتدراً في اي وقت شاء ولكن مبدأ ممارسة الخط لديه هو ممارسة (تهيؤ القلب) قبل (اليد) للانجاز الفني وهو مايبرر خلوص النية ايما تجاه الفنان كليا بفنه نحو الله سبحانه وتعالى . فالخط انطباعي قبل ان يكون تعبيريا وتاليفاً موسيقياً قبل ان يكون وصفيا ورغم هذا الطابع الروحاني الفكري لفن الخط العربي لايجوز اغفال جانبه المادي فالتجار يتفاخرون باستخدام محاسن الخط البديع للدعاية والاعلان عن سلعهم والحكمة العربية الاسلامية في الخط العربي تقول (الخط للامير كمال وللغني جمال وللفقير مال), وعندما ادت التكنولوجيا الى سرعة فاعلية وسائل الاعلام اصبح فن الخط فنا عالميا وقد اسهم هذا التطور ودفع صناعة الخط نحو الصعيد العالمي يغيض من الفنانين الخطاطين والظروف المهيأة للخط العربي فشملت الظروف الزمانية والمكانية ونعني بها الاوقات والاجواء والاحوال التي تساعد الخطاط على الخط العربي وتهيأت لابداعه وهي تختلف عن الدوافع النفسية التي تدفع الى القيام بالخط والعمل به , فأشار (بشر بن المعتمر) في صحيفته الى اختيار وقت

نشاط النفس وخلو البال ظرفا مناسبا للابداع دون سائر اليوم بقوله : خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك واجابتها اياك فان قليل تلك الساعة اكرم جوهرٍ واشرف حسبٍ واحسن في الاسماع واحلى في الصدور واسلم من فاحشة الخطأ واجلب لكل عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكدِ والمطاولة والمجاهدة وبالتكلف والمعاودة (١٨) فضلا عن مسالة الغذاء وصلته بالظروف التي تساعد الخطاط على الخط العربي والنفس اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء وكذلك الحال عند الشاعر في نظمه للشعر (١٩) ويبدو ان هناك دوافع مباشرة للخط العربي وهي القدرة على ادراك الحالة النفسية التي عاشها الخطاط فانتج اللوحة الخطية وتستمد استجابتها من رصيد وافر يختزن كل خبراتها السابقة وثقافتها فتمر بالخطاط حوادث عدة نجده يقف فجأة عند احداها ثم يترك مجال الواقع العملي ويندفع في مجال الابداع الذي هو مزيج من الايقاع والتهويم وينتهي من ذلك بلوحة خطية فنية (٢٠) فضلا عن طبيعة الحياة الاجتماعية التي يعيشها الخطاط ودوافعه الذاتية ومخالطته الاخرين ليمدونه بدوافع تحثه على الخط العربي في شؤون حياتهم والخطاط منهم واليهم ومن هنا كان الهدف الاساس هو احياء تراث الامة العربية ليبقى خالدا على مر العصور للاجيال المقبلة .

٥- عملية الابداع الخطي ومواقعها :

من الممكن ان ينظر الى عملية ابداع الخط من طرفين : الأول من خارج الخطاط وذلك بملاحظة سلوك الخطاط وحالته الانفعالية ساعة مباشرته بالخط و الثاني من داخل الخطاط نفسه فيسجل لحظات ابداعه في الخط العربي كما عاشها بنفسه ويبين حالات الابداع المختلفة التي يمر بها والخطاط كالشاعر

عندما يندفع ويبلغ به الحماس مبلغا عظيما على وقع خطى الشاعر بجهد فكره حتى مطاوعته الشعر فتهدأ نفسه ويشفى غليلها مثلما يبدع الخطاط في عمله . فالابداع عملية عقلية تعتمد على مجموعة من القدرات تتميز بعدد من الخصائص اهمها:

الحساسية للمشكلات كالطلاقة والاصالة والجدة Novelty والتفرد Uniqueوالمرونة Flexibility ومـــن هنا نرى عند الخطاط هاشم الابداع المتفرد والتواصل الممتد واجادته لجميع انواع الخطوط على مستوى واحد وبشكل الخط اضافة جديدة للمعرفة البشرية في ميدان الفن فضلا عن استطاعته توليف تكوينات فنية رائعة والتفنن باجادة فنون الخط العربي وكان يكلف بكتابة الايرادات الملكية ومن آثاره سجلات المحكمة الشرعية ببغداد وما يميزه عن اقرانه واعيان عصره في فنه انه يخط على قاعدة ياقوت المستعصمي ويرى انها القاعدة البغدادية الصحيحة فضلا عن طريقته في خط التعليق على الخطاط عماد الحسني وفي الديواني على الخطاط مصطفى غزلان بك .وعندما يندفع الشاعر في القول للشعر بدوافع شتى فيبدع الشعر ولايعرف بعد كيف قضت عملية الابداع هذه في نفسه فهذا من شان علماء النقد والادب (٢٢)

ووصف الخطاط وليد الاعظمي (هاشما)في قصيدته البائية , ومطلعها : -

أيّها الرّاكضُ دنياكَ سرابُ ... وأمانيكَ التي ترجو كذابُ

وكانت بعنوان (ياعميدَ الخطِّ) ضمّت (٤٤) بيتاً شعرياً وصفت عملية ابداعِه للخط وما خلّفه الخطاط هاشم وقد آثرت بي تاثيراً كبيراً وانا اكتب واقرأ من القصيدة التي رثوه بها وهي :

أيّهـــــا الرّاقـــدُ في حفرتـــــــه ... وبما ابدعتَ تزدان القِبـــــــابُ
والمحاريبُ التي طرّزتهـــــــــا... شاهداتٌ لكَ إن جدّ الحِســـــابُ
خيرُما يُجدي الفتى مِن سعيـــــــهِ ... نيّةٌ حُسنى وَأعمالٌ تُثـــــــابُ (٢٣)

فالبديهة اول مايفاجأ به الراثي كونها كلمةٌ قيّمةٌ عظيمةٌ يتداخل مفهومها (العبقرية) مع مفهوم الابداع والموهبة والابتكار فالخطاط يرتجل دون تهيؤ اعني ذلك (هاشما) كالخطيب يرتجل الكلام ارتجالا اذا اقتضبه اقتضابا وتكلم به من غير ان يهيّأه قبل ذلك فكأنه الالهام (٢٤) ونجد ان نهج الخطاط هاشم هو نهج الخطاطين الاقدمين لكن ظل اسلوبه متميزاً وهو تاليف بين المدرسة البغدادية القديمة والمدرسة التركية المتمثلة بحامد الآمدي

وراقم (٢٥)اضافة الى بعض الاساليب التي وضع لمساتها بنفسه فلعمالقة الخط دور ريادي في ترسية الخطوط بقواعدها الثابتة وضبط موازينها فكان يقلد الملا عارف في كل اعماله ومتاثرا به فعند رجوعه الى البيت يرتب الاوراق على صندوق ويبدا الخط على صفيحة من المعدن المطلي بالزنك (التنك) ولا يسمح للطالب انذاك الخط على الورق الابعد مرور سنة واحدة فتوثقت علاقته بالخطاط النقيب صبري الهلالي ولكن لم يدرس الخط عليه وفي اواخر الخمسينات بدا الاتصال بالخطاط التركي حامد الآمدي فاجازه وعلى الملا علي الفضلي برع هاشم وصقل مواهبه الثرة وفيه استمد قوة خطه منه لاسيّما الثلث والتعليق كما اعجب بالخطاط مصطفى راقم الذي اختزل كثيرا من قواعد الخط العربي وابدع فيه حتى اصبح رئيس الخطاطين في عصره وأسمى كبير انجاله بإسمِهِ (راقماً)(٢٦)

٦ - الفكرة في اللوحة الخطية :

كلُ ما عمل به الخطاط هاشم محمد البغدادي ينبض بروح الخط العربي وفي احدى لوحاته التي حرص على بقائها في مدينة بغداد يعلوها خط (بسم الله الرحمن الرحيم) بخط المحقق والاخرى تحتها خط (وانّك لَعلى خُلُقٍ عظيمٍ) بخط الثلث وفي وسطها دائرة محاطة بخطوط مستقيمة متنوعة والفكرة ذاتها تجسد رسالة الاسلام و بعد البسملة اشارة للخلفاء الراشدين وكلمة الإمام علي (ع) تخصُّ الرّسول (ص)ولكن الابداع هنا ينسجم باللوحة كتعبير جمالي بل كمعمار نحتي تتكامل فيه وحدة النحت والبناء المعماري والحكمة العربية الاسلامية في الخط تقول : (الخط الجميل حلية الكاتب) ,فالفنان رغم قيود فنه يحقق ابداعه بمهارةٍ ووعي فالمهارة تكمن بالتقنية والوعي بالشكل اما روح العمل الفني تكمن في التشكيل وسرها لاينفصل عن ابداعه (٢٧), وعلى صعيد عبقريته استطاع انجاز عمله فوق رقعة واحدة دون تلصيق (كولاج) حيث اعتاد البعض ان يفعل ذلك وفي واحدة من اجمل كتاباته بقلم الثلث تبدو عبارة (انّه لقرآن كريم في كتاب مكنون) وكانها وجود حي تستطيع معايشته بسخاء والآية او بعض منها مدونة بصفين من الحروف المتصلة التي لايكاد الفصل بينها بفاصل لاسيّما النسب المتقنة والمساحات المكتوبة والفراغات المحيطة بها وتمثلت لوحاته الايقاعية - الانسيابية الممتدة بحروفها حتى كأنه يبتدع له نظاما لاسيّما في التجويد كنظامه في قراءة القرآن , أمّا مصدر جمال اللوحة واصالة العمل الفني هو اثارة الشكل بتوثيق الاحاسيس ومشاركة الاخرين مشاركة جماعية يعمل الفنان الاصيل على وفق مبادىء يسير على نهجها ومرتبطة بكيانه وتقع في مدركاته (٢٨) ولعل الفرد يكتسب من وراء انضمامه الى مجموعة مالا يتسنى له ان يكسبه فيما لو بقي بمعزل عن الآخرين وان هذا الجانب المبتكر يحصل في كل عمل ذهني يقوم به الشخص نتيجة ممارسته الناجمة عن تفاعل الفرد وامكانيته الاجتماعية والثقافية المتوافرة (٢٩) لتبقى لوحة خطية مميزة بفكرتها الهادفة وتلزم الخطاط بالبحث عن جوهر العمل الفني العمل العريق الذي يستمد اصالته من روح التراث والتاريخ (٣٠) وحاول الباحث متقصياً بشكلٍ يكشف المدلولات الفنية والتعبيرية مراحل معينة يمكن ان تتوضح للمتلقي بثلاث خصائص عامة في اللوحة الخطية هي :

١-القاعدة

٢- المضمون

٣- الشكل ,لاسيّما الخصائص المميزة للوحات الخطاط هاشم محمد البغدادي وبما يلي :-

أ- محاولة تلافي الارتفاعات والانخفاضات للحرف العربي.

ب- معالجة وضبط الحرف في حالة التكرارأو تغييرموقعه .

ج- الإسلوب المميز في تركيب اللوحة الخطية والمنهج الصحيح في رسم الحرف والتوافق بما يتطلبه العمل التجاري بأي شكلٍ هندسي يختاره على وفق حجم النص المراد تركيبه لاسيّما توافر الأبعاد الثلاث :

١- البعـد القرائي

٢- البعـد الجمـالي

٣- البعد الدلالي .

٧- العمل الخطي ازاء المتلقي :

عندما ينتهي الخطاط من عمله الخطي المرهق يسعى لعرض ماابدعه على من يطلع ويرى خطه وبما ابدعته انامله وما توفرت من خصائص جمالية تمثلت بتراكيبه الفنية واختيار هيأ تها المناسبة فانه يندفع لسماع متلقيه مثلما اندفع الى تهيأتها وتنفيذها واخراجها سواء في الاغراض التي عمل الخطاط فيها ومن اجلها فالشاعر المبدع يسعى من اعماق نفسه الى التاثير في السامعين بابداعه وجودة شعره وان قصد الكسب من ورائه والتاثير في الاخرين هو غاية الشاعر وغرضه الاصيل فيقول :(د. جابراحمد عصفور) (ان غاية الشعر هو التاثيروالتاثير يعني تغيرا في الاتجاه وتحولا في السلوك) (٣١), وقد تبيّن تقديم الحقيقة تقديما يبهر المتلقي من ناحية ويبدهه من ناحية اخرى فهنا يتم ضربٌ بارع من الصياغة تنطوي على قدر من التمويه تتخذ معه الحقائق اشكالا تخلب الالباب وتسحر العقول ان كان العمل في مجال الخط العربي او في مجال اخر فتتبدى الحقائق لاسيّما ستار شفيف يضفي عليها ايهاما محببا يثير الفضول ويغذي الشوق الى التعرف , فالمتلقي ليس شخصاً واحداً وانما هو الحياة الادبية الواسعة للمجتمع التي تمثلها مجاميع كبيرة من الفنانين والادباء والعلماء على اختلافهم وتباينهم في الذوق الفني والثقافة ونوع التخصص العلمي . كثيرا مايتصدى الخطاط والشاعر لموقف الناقد رافضاً متعنتا اصرارا منه على ذوقه الخاص ورأيه وهذا يشير بسبب عدم بلوغ اللوحة الخطية من النفوس ما كان متوقعاً ولم تستحسن والانتقاد لاشياء منها او المآخذ عليه (٣٢) ومن المؤكد ان علاقة قوية على نحو خاص تنشأ بين الخطاط واللوحة الخطية بعد ان ينتهي من ابداعها التي عاشت في اعماق نفسه وقتاً طويلاً تنمو كلمات وايقاعاً وتركيباً وخصائص جمالية تحمل العناصر الفنية كافة حتى بزغت لوحة خطية فنية قيمة ثم ينقحها ويهذبها حتى تستوي تامةً معجبة (٣٣) هذا ما حصل لدى الخطاط هاشم محمد البغدادي ,واذ يعرض الخطاطون خطهم على المتلقي والناظر- ايا كان- يتوقون الى ان يبلغ التأثير فيه والاعجاب منه مبلغاً عظيماً ,وفاءً لصاحب الحرف المبدع والكلمة الوضّاءة بعبقرية الفن و للصدق الحضاري والاصالة الحية التي يتميز بها الخطاط هاشم محمد البغدادي الذي لمع نجمه على الصعيدين الاسلامي والعالمي فرفع اسم بغداد عالياً في كل مكان واعاد لها عهد (ابن مقلة وابن البواب وياقوت المستعصمي) فقد تناوب الخطباء والادباء والفقهاء والشعراء والفنانون والبارزون على نطاق واسع من اعلام الخط العربي بأظهاره وبروز خطه وتجويده وسيرورته في الآفاق فعلى صعيد العمران والحضارة عمل ما لا يحصى من الاعمال الخطية الثمينة التي زينت عراقنا الحبيب وصرحه الشامخ (٣٤).

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :

١- هنالك اصالة ومرونة واجادة لجميع الخطوط العربية على مستو ى واحدمن قبل الخطاط هاشم محمد البغدادي.

٢- تنعكس الخصائص الجمالية للخط العربي في الجانب النفسي للخطاط وتواصله الممتد فيه .

٣- يعزى الجانب الجمالي للخط العربي في تعزيز طاقة عناصرها الفنية حتى ظهور اللوحة الخطية في الافاق.

٤- الارتفاع من مستوى الابداع - الحسي الى المستوى العقلي الحدسي .

٥- اكتساب اللوحة الخطية خصائصها الجمالية من الاجادة للحرف والتقيد بقواعده الهندسية .

٦- يزداد جمال اللوحة الخطية كلما اتسعت افاق الخطاط الثقافية والفنية .

٧- التمرين المتواصل للخط العربي يدفع بنتيجته ظهور خصائص جمالية جديدة .
٨- يلعب الخيال دورا هاما في العملية الابداعية لدى الخطاط هاشم محمد البغدادي .
٩- الاستقرار في العمل الفني والدوافع المهيأة له يتجلى في تنظيم العمل واتباع اسسه القواعدية والانصياع للقوانين الثابتة .
١٠- الفكرة في اللوحة الخطية وليدة المعرفة المكتسبة والمخزونة في ذاكرة الخطاط على وفق طبيعة الوظيفة الوجدانية فضلا عن الشكل الذي يخدم الفكرة الاساس كونه مرتبطاً بها بموجب طاقة تعبيرية مضافة .

أما الدراسات السابقة لاتوجد .

الفصـل الثالث
(اجراءا ت البحث)

مجتمع البحث:

بما ان الخط العربي واسع الانتشار في الكم والنوع فمجتمع البحث مفتوح امام الباحث وان النماذج الممثلة له هي (٥٠) انموذجا ينصرف لتلبية الاهداف الجمالية بشكل اساس فقد حدد الباحث اطار المجتمع على وفق المجالات التالية :-

١- الاختلاف في مضمون النص الكتابي المخطوط كما في القرآن الكريم .
٢- الاختلاف في الاتجاه التكويني للمنجز الخطي كالمعارض واللوحات الخطية .
٣- الاختلاف في البنية الشكلية للتركيب كأغلفة الكتب .
٤-الاختلاف في تاريخ المنجز الخطي .
٥- التنوع في اختيار نوع الخط العربي ثلث , نسخ , تعليق الخ.
٦- تعددية عمله بمصحف الاوقاف في خارج المصحف وداخله .
٧- في العملة العراقية والاختام والحفر بانواعه .

عينـــــة البحـث:

تم فرز نماذج خطية متنوعة وعرضها على لجنة الخبراء (*) لغرض اختيار نوع تتوفر فيه مواصفات هذه المجالات ليكون ممثلا لها وبذلك تم اختيار (٥) نماذج خطية تمثلت في نسبة (١٠٪) من المجتمع الاصلي .

تحليل النماذج الخطية :

بغية تحقيق هدف البحث الحالي في ضوء مؤشرات الاطار النظري فقد اكتفى الباحث في وصف عام وتحليل جمالي للنماذج المختارة على وفق عينته المذكورة لغرض الوقوف على مدى فاعليتها في تحقيق هدف البحث المتمثل بكشف الخصائص الجمالية في خطوط (هاشم محمد البغدادي) فقد روعي للعينة

في نماذجها الخطية المفروزة من المجتمع الاصلي للبحث تلك المعايير الفنية والشكلية والجمالية في الوصف العام والتحليل الجمالي وكما يلي :-

١- نموذج رقم (١) اللوحة الجامعة (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م)هيأة المستطيل بشكل طولي (هاشم محمد الخطاط) .
٢- نموذج رقم(٢)الحلية النبوية الشريفة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) هيأة المستطيل بشكل طولي (هاشم محمد البغدادي)
٣- نموذج رقم (٣) البيعة (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م)هيأة المستطيل تركيب على السطر(ثلث) عرضي (كتبه هاشم).
٤- نموذج رقم (٤) عبادة ويقين (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م)هيأة تناظرية – مرآتية (ثلث)بشكل دائري (كتبه هاشم).
٥- نموذج رقم (٥) المطهّرون (١٣٦٤هـ - ١٩٤٤م)خط وزخرفة – بشكل دائري (ثلث) (هاشم).

نموذج رقم(١) اللوحة الجامعة

الوصف العام والتحليل الجمالي :

اسس النظام التصميمي للوحة الجامعة على هيأة المستطيل بشكلها العام ضمن تقسيمات داخلية مؤسسة على وحدة الدائرة والمستطيل فمنها ماخصص للبسملة وآخر وصفت فيه الآيات القرآنية بمختلف انواع الخطوط فالمركز يعد جانبا سياديا لوجود سورة الفاتحة بخط النسخ فضلا عن احاطتها بالزخارف النباتية المتعددة الالوان وعلى جناحيها قطاعات لدوائر متحدة ومتناظرة احتدمت بدوائر هندسية ضمت خطوطا كوفية مربعة وزعت عموديا وافقيا وقطريا تخللتها حشوات بينية كقوة للشد الفراغي وانساقه بارتداداتها النابضية للخط العربي مع نقطة مركز اللوحة الجامعة وبذلك هيأت لنفسها خلق نوع من التضاد اللوني مع ربطها باشرطة محيطية فبتحريك الساكن وتسكين المتحرك ابتدأنا بتوزيع جديد لأربع دوائر في زوايا اللوحة بمساحات متساوية بحثا عن التوازن ومسك زوايا اللوحة باكملها تضمنت اقوال وحكم وآيات

قرآنية مفادها(الحسنات يذهبن السيئات)، (عفا الله عما سلف)، (لمثل هذا فليعمل العاملون)، (قل كل يعمل على شاكلته) ،واخرى بهيأة اقواس ومنحنيات في الاعلى : (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض..)، وفي الاسفل(من كان يريد حرث الآخرة ..) بخط الثلث في الجانبين الايمن والايسر بخط الديواني جلي مفادها :(لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متضرعا من خشية الله)والتكملة (عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم). تقابل اقواس متناظرة بالخط الكوفي المربع و(العطاء بغير المنة والشكر عند النعمة)يتخللها توريق نباتي لملء الفراغات وفي الجهة المتناظرة اليها مفادها(التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة) لنفس النوع من الخط بلوغا لتحقيق الموازنة وفي الاعلى خط(سومر واكد) . (الحمد لله) بالخط المسماري اما الجهة السفلى خطوط مختلفة واستكمالا للقوس بخط الرقعة (وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) و من الخط الكوفي القديم والتعليق انضمت تراكيب مختلفة بخط الثلث في دوائر هندسية الشكل مفادها اسماء (الخلفاء الراشدين)و(الحسن والحسين)(ع)وهنالك من الخط المغربي يستدعي الاشارة له بحثا عن التوازن وكل حسب المساحة المتاحة له حيث تنتهي اللوحة الجامعة بخط الاجازة بقلم الفقير(هاشم محمد الخطاط البغدادي)سنة (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م)، فضلا عن احاطة النظام التصميمي بتقسيماته الداخلية باطارزخرفي نباتي متكرر ومتناوب بالوان الفيروزي والبرتقالي والتبني حددت بمقرنصات بيضاء نابعة من امتداد شريط لوني محيطي استمد لونه من ارضيات الخطوط بتجانس يوحي بالاستقرار والثبات وخلق وحدة هندسية مترابطة ويكسبه خاصية جمالية كونها لوحة ضمت جميع الخطوط بايقاعاتها المتوازنة مع حشوات زخارفها المختلفة والوانها المتعددة وتنفيذها الدقيق فاضاف لها الوحدة والسيادة الكاملة وهو تعبير شكلي ذو طاقة تاويلية اتسم بالحركة كديمومة للحياة .

نموذج (٢)

الوصف العام والتحليل الجمالي :

تمثل اللوحة بنية ابتكارية على صعيد النظام التصميمي فهي حلية نبوية شريفة بمبنى موضوعي في نصها الذي تمظهر بالشكل الفني واستعارت الوانها بوصفها واحدة من الانجازات الخطية الابداعية ضمن

الفنون الاسلامية للخطاط (هاشم محمد البغدادي) عام (١٩٥٤م) فتأسس نظامها التصميمي على هيأة المستطيل في بنائها العام على وفق تقسيمات داخلية متوازنة خصص قسم منها للنصوص القرآنية فقد توجت البسملة في القسم الاعلى من اللوحة بالمداد الاسود بخط المحقق على ارضية فاتحة لخلق نوع من التضاد الحركي وفي القسم الاسفل تمثل بالصفات والخصال الظاهرية والمعنوية للرسول الكريم محمد (ص)في القول :((وانك لعلى خلق عظيم)), واذا ماراحت العين تستقرىء المفردات الاخرى الجمالية وجود مقرنصتين متقابلتين بشكل طولي اخذت من مساحة المد الافقي في خط وانك لعلى خلق عظيم ولكن لم تؤثر على حجم التركيب على السطر رغم صغر حجم التركيب الانه بقي محافظا على حيويته وقاعدته شكلا ومضمونا كون المقرنصتين امتداداً للنمو و الامتداد الزخرفي الحاضن للدوائر الاربعة والزنجيل المتصل والرابط لها فهي مكملات لسد الفراغ وصنع الموازنة فاجتهدت مخيلته ابتداع مكملات جمالية تمثلت بزهور واغصان بالوان مختلفة وزخارف نباتية احتفت عليها قيمة جمالية لاسيّما مساحة لاربع دوائر ركنية متساوية احتوت اسماء الخلفاء الراشدين فضلا عن اللون الذي خلق نوعاً من التضاد اللوني واحداث الحركة وزخارف محيطية حددت بمقرنصات واشرطة هندسية تحيطها بشكل دائري افرزت لاظهار وصف الإمام علي (ع) للنبي محمد (ص) بلوغا لتحقيق اهداف جمالية .فضلا عن انفتاح مساحة خارجية في ارضية تبنية فاتحة اللون امتلأت بنثر زهور متكررة بشكل متجاور لملء الفراغ وتحديد الشكل ويبدو التلاحم والشد الفراغي بين العناصر الداخلة بمختلف حجومها يتماشى وحجمها الجمالي والقواعدي تاركا مسارات تتوافق وفعلها الحركي والفعل القصدي لها فلابد من احتكام البنية للجمال تدركها الحواس ومن ثم التفاعل معها وهذا ماافرزه الشكل وهو بمثابة الفضاء التصميمي لبنية النص وتفسيره على وفق دلالاته واشاراته لكي يتحسسه المتلقي او ينتمي اليه وصولا الى عملية الفهم النهائية وكثير من كتبها من الخطاطين فضلا عن الابتكارات الجديدة على الصعيد التصميمي كما كتبه (الدكتور روضان بهية وعباس البغدادي وجاسم النجفي) وآخرون فقلدوا الشكل الاساس للمنجز الفني الان تلك الاشكال المضافة ظلت خاضعة للحلية الاساس الاولى الذي جسدها الخطاط التركي الحافظ عثمان (١١١٠هـ - ١٦١٨م) واول من كتبها في اواخر القرن الحادي عشر الهجري الموافق السابع عشر الميلادي واختير لها خط الثلث والنسخ ويستخدم المحقق فيها للبسملة وقبول الناس لها على الصعيدين الفكري والجمالي فسجل التناسب في التوزيع وتقدير الحجوم واختيار الاماكن والمجال اللوني بعدا دلاليا وجماليا فنتج عن ذلك ايقاعا حركيا في بنية التصميم النهائي فضلا عن تحقيق الاندماج المحسوس والمعقول كون النص يحمل بعدا فكريا ويعبر عن حقيقة التواصل بين المحورين الديني والدنيوي وياخذ ابعادا جديدة يكتسبه لاسيّما اندماجه في فضائه الجديد ونسيجه البصري ضمن التكوين الخطي المصاغ في بنيته العامة ويمثل نصا قرآنيا له معيار قدسي في نفس الانسان المسلم وينطق بمضمونه لغة الخُلق والعظمة لسيّد الكائنات الرسول الاكرم محمد(ص) عندما يصفه الخالق جل وعلا اولاً ويصفه الإمام علي (ع) ثانيا وهو حضور يؤكد هويته العظيمة فضلا عن التتابع الاستمراري للنص على نحو صحيح يحتفظ بمهمته التدوينية ونريد به تصريحا جماليا يحدد مسارات الرؤية الخطابية لانها رسالة اتصالية وقدسية سامية.

نموذج رقم (٣)البيعة

الوصف العام والتحليل الجمالي :

تركيب على السطر بخط الثلث من المستوى الخفيف بنص مفتوح مفاده : (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) سنة (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) محققا الشكل في المجالين التدويني- الجمالي لوضوح النص قرائيا للآية (١٠)من (سورة الفتح)وتبيان علاقة ضدية متعارضة بين قيمتي الخط الفاتح وارضيته الداكنة لتحقيق حركة مستمرة في التركيب كما شكلت الحركات الاعرابية والتزيينية لاشغال الفضاءات الداخلية وتداخل حروف النص في التعامد والافقي لاسيّما عند حرف الباء وتكراره وحرف العين الملفوف المتكرر ايضا بتسلسل قرائي واضح يدلل مضمون النص مع تنامي امتدادات حروف الالف من بداية النص وحتى لفظ الجلالة ذي الرشاقة وحساب الوحدات والفترات لتحقيق ايقاعية عالية بانسيابية حققت الفعل الجمالي حتى ادراك اللحظة الاولى للمتلقي عقليا لما تسير عينه لتستقرأ مفردات التكوين الفني الأخرى وتحقق مهمات الخط العربي للثلث جميعها ((التدوينية- الجمالية- الدلالية))فالالتزام بالقاعدة والتسلسل القرائي وتحقيق البنية الشكلية المتمثلة في الاستطالة الافقية على السطر والتوصل الى المرحلة القصوى في التحقق الجمالي والانطواءات في هذا التركيب منحنا طاقة اضافية في الشعور بالثبات والاثارة والنشاط والراحة البصرية للمشاهد فهو اغتراف من ينابيع الخطاط ومعرفة اغراض العمل الفني حتى لاتنتهي مراسيمه عند تخوم التاويلات الغيبية والروحية وانما تكريس معادلة تستوفي شرطها الجمالي والعقائدي بما ينهله المتلقي في مد جسور توصيلية لمنظومة متكاملة تتجسد في مفهوم الفكرة والتحول والترجمة البصرية وطقوس اللوحة التي تحرك مشاعر الانسان مثلما جاءت في اشغال التركيب وملئه بالحركات بحثا عن الموازنة منها الاعرابية والتجميلية لينتهي التركيب الفني عبرمساحته المستطيلة في خطاب جمالي وتعبيري محاولا منه الخروج من قبضة التقليد والرتابة وكسر طوق الاسلاف ولعل هذا المسعى للسطح التصويري وتمثيله وتجميعه هو الهاجس الباطني لتكريس البعد الجمالي بخصائصه المتعددة ومنها تخصيص مساحة لوضع اسم الخطاط(توقيعه)وسنة الانجاز وهي جزء لايتجزأ من توزيع الحركات مع الاحتفاظ بالحقوق للخطاط نفسه ومعرفة مرجعية المخطوطة بإسم (كتبه هاشم)وهذا السياق المتبع عند الخطاطين يشار له بالبنان بحيث لايجوز كتابة (كتبه)الا اذا كان الخطاط مجازا او اجيزله من قبل خطاط رائد كفوء فضلا عن بلوغ الاسم تحت المنجز دلالة معرفية في الشهرة وتثمين العمل كون الخطاط هاشم محمد البغدادي علماً من اعلام المدرسة البغدادية ولم يضاهيه احد في وقته لذا كان المنجز في اوج قمته ومرحلة ازدهاره في

الستينيات حتى في كيفية اختياره للنص جاء بعمل مفاده فيض جمالي مشفوع بردود فعل عاطفي يشكل مركز استقطاب انظار الجميع ومنجزا اصيلا خالدا .

نموذج رقم (٤عبادة ويقين

الوصف العام والتحليل الجمالي :

تكوين فني في هيأة تناظرية – مرآتيةجاء بتركيب ثقيل المستوى بخط الثلث في نص مفاده : (واعبد ربك حتى ياتيك اليقين) (سنة ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م) الآية (٩٩) من (سورة الحجر) بخلفية داكنة الون وكتابة فاتحة لبناء علاقة ضدية لونية تتسم بالحركة فضلا عن الحركات الاعرابية والتزيينية لملء الفراغات الخاوية وصنع الموازنة وتكملة النص التركيبي بالتصديق لاظهار الشكل الدائري والانفراد بلفظ الجلالة وعدم تكراره لتجعل العين تستجيب للمؤثر الحركي والادراكي في بنية التكوين النهائي (المستقر و الثابت) رمزاو تيمنا بذكره الجليل و وحدانية الخالق ويمثل الايقاع النهائي (العروج الاشراقي) والسعي وراء الخالق دون انقطاع عن العالم اللانهائي والمعبر عن صميم ولع المخلوق بالبحث عن المطلق بينما صيغ التركيب من الافق الارضي صعودا فيحرف العين الملفوف من كلمة (واعبد) وكذلك الحاء الملفوفة من كلمة(حتى) ورجوعا لياء لتقطع الشكل الدائري الى نصفين بشكل افقي و انطباعية النص وحتميته التكوينية فرضت على الخطاط معالجات تصميمية اخرى جعلت من الحروف العمودية و منها حرف الالف في كلمة(يأتيك) في التفاف الحوض التتابعي للشكل الدائري يبعث الى استمرارية الحركة واظهار الشكل وكان تحركات الحروف الصاعدة تشكل تقاطعات حركية مع الحروف الملفوفة والراجعة بالاتجاه الافقي لكسر رتابة الشكل وتحديد المسافاتها ومن ضمنها الياء الراجعة المتناظرة داخل التكوين الفني الذي يضمه الشكل الدائري دون الخروج عنه وهذا مايتعلق بطبيعة الفكر الاسلامي الذي يعطي الشكل اهمية بالغة كونه يمثل الاحاطة واللامتناهي وكل نقطة على محيط الدائرة تنتمي الى المركز بخط وهمي اشعاعي وهذا مايتماثل مع المضامين الفكرية للايقاع في الحياة وتقوم على اسس فنية حيث احتضان كلمة (ين) من كلمة (اليقين) وتناظرها وضرورة التركيب واظهار الشكل وحشوه بالتصديق اقل منه حجما من القلم الاصلي للخط لحدوث الحركة كونها حققت تناغما وايقاعا مبنيا على قواعد واسس فنية معاصرة تذوب شحناتها باستمرارية التنامي في نهاية المطاف وماتؤديه من قيم جمالية اخرى .

نموذج رقم (٥) المطهّرون

الوصف العام والتحليل الجمالي :

تكوين خطي دائري ثقيل المستوى بخط الثلث للآية (٧٧) من (سورة الواقعة)نصها (انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لايمسه الا المطهرون) في ارضية فاتحة ومداد الكتابة الاسود سنة (١٣٦٤هـ - ١٩٤٤م)البناء علاقة ضدية في المجال اللوني احيطت بمقرنصات تنتمي اليها توريقات نباتية اشعاعية برؤوس التكرار الثماني ضمن استمرارية تتابعية متناوبة مكونة تشكيلات زخرفية اخذت من الورقة النباتية شكلا استقرت على ارضية غامقة وتحدد العمل الفني بشريط اشعاعي بتماس مباشر مع الوحدات المتممة للزخرفة في قممها المتنامية من منتصفها وصولا لايقاعية منتظمة يحددها الشكل النهائي تحقيقا للسيادة وضمور الرتابة والملل معتمدا في الشروع بالتركيب من الاعلى باتجاه الافق الارضي واتخاذ حرف الالف في انحناء محيطي تتابعي لانغلاق الشكل الدائري واستمراريته واظهار الحركة في مواصلة الكاف السيفي ومعالجته التصميمية داخل التكوين الفني الذي يضمه الشكل الدائري وتشكيل التقاطعات الحروفية المتمثلة برجوع كلمة (في)في منتصف التركيب افقيا لكسر رتابة الشكل محققا نشاطا حركيا باتجاهات متعددة فرضته المساحة المكانية في التركيب والحركات التي جعلت من الفضاءات الداخلية محركات رئيسية باتجاه التكامل المكاني الذي تؤسسه على السطح الدائري لاسيّما التباين الذي تحققه هذه الحركات المكتوبة بقلم اقل سمكا من القلم الاصلي الذي كتب به النص الكامل انتج لنا ايقاعية حركية تتابعية بالاتجاه التكويني والحجمي واثارة الاحساس بالحركة والاتجاه الذي ينشط عبر المنظور الشكلي ويجعل الانطلاق الجمالي من حيث الانشاء والتكوين ومواءمة الشكل والمضمون بنية خطية متقدمة كرمز ظاهراتي للدلالة الحضارية – الثقافية كون البنية على اساس قاعدي –ارضي راسخ ومسقر واحاطته بهذه المقرنصات تاكيدا لوحدة الموضوع وسيادته وارتقاء لفعل جمالي منسوب لهذا التكوين باكمله ممثلا لهدف قدسي طهور وغاية سامية فهو تسجيل لحركة يد الخطاط المسلم وديناميكية التكامل فهو المحصلة التي تعامدت فيها الحروف وتقاطعت لاثارة الحيوية في التكوين بعد ماكان ذو ايقاع بصري محدود وياخذ منحى آخر ببطاقته الكامنة في التوزيع والايقاع تركيبا منتظما نتيجة لاختلاف الحجم الحروفي فاضفى تقريره للجمالية كونه سجل حضورين حضور تزييني وحضور ملء الفراغ للتوازن وزرع مناخ فكري اكسبته اتقانا محكما لضبط الحروف وهيآتها فضلا عن اشغال حركات التشكيل والتزيين معظم فراغات التركيب المتناظر يتماشى وحجمها الجمالي والقواعدي وقد تطوعت بعض الحروف في انسيابية لاختيار صورة اخرى لها لاغراض التجانس والانسجام الشكلي

للتركيب الدائري وتلاحمها وتماسكها ضمن التركيب مفسرا بذلك الاداء العالي والابداع الفني للخطاط هاشم محمد البغدادي المتأتي من خزين معرفي في بناء قواعد للتركيبات الخطية المختلفة والفعل القصدي لها ومنحها طاقة مضافة لاظهار الجوانب الفنية والجمالية للتركيب الخطي .

الفصل الرابع
(نتائج البحث ومناقشتها)

نتائج البحث :

توصل الباحث الى عدد من النتائج وكما يلي :-

١- ما يميز خطوط هاشم الجمالية عن غيره هو كثرة المشق المتواصل للحرف بدوافع وظروف مهيأة من قبل .

٢- ان الطابع الرئيسي المميز لخطوطه وجود قيم تراثية يجب الحفاظ عليها في صورة التجانس لمختلف الخطوط

٣- اصبح الحرف ممثلا للملا علي الفضلي في بداية تمرينه وهو يكتب (١٢)ساعة وهي طفرة نوعية في اظهار خصائص جديدة في خطوطه ,ولم تقتصر مدرسة بغداد بالبراعة بالخط فعرفت بالمذهبين للمصاحف والمجلدين .

٤- لاتخلو اعمال الخطاط هاشم محمد البغدادي الخطية من التأثر بالمدرسة التركية ويظهر جليا في خطوط الثلث على الخطاط حامد الآمدي فضلا عن مصطفى الراقم وعزيز اقترانا بإسم نجليه راقم وعزيز .

٥- اصبح الخط لديه حاملا لـمضامين عديدة اجتماعية ودينية لاسيّما تضمين النص في البسملة وغيرها .

٦- التاكيد على التوازن في التكوين الخطي لهدف جمالي معين و في نماذج العينةكافة.

٧- ساهمت الزخرفة الاسلامية في التكوينات الخطية بايجاد التنوع الايهامي للحركة واثارة انتباه المتلقي بفعل التضاد والتباين اللوني بينهما والاداء الموفق لهما كما في النموذج رقم (٥).

٨-حقق التنوع التصميمي في البنية الشكلية للنص ايجاد نوع من المواءمة والسيادة في معظم اجزاء العمل الفني

٩- حققت الستينيات ازدهارا واضحا باصدار كراسة الخط (قواعد الخط العربي) واصبحت مرجعا للناس .

١٠- غدى الحرف العربي عنده ممثلا في الجوامع والعمارات والمساجد واغلفة الكتب والمسكوكات والعملات النقدية ينعكس بصورة او باخرى في اضافة طابع جمالي يقترن بمتطلبات العصر الحديث والنسيج العمراني لبغداد.

١١- وقوف الخطاط هاشم بقوة ضد دعوات التحريف والتشويه للحرف العربي والاصرار على بقائه رمزا شامخا .

١٢- مثلت اللوحة للخطاط هاشم في الستينيات اتجاها يربط مستويين من التعامل فيها الزماني والمكاني.

الإستنتاجات :

في ضوء ماأسفر عليه البحث من نتائج يستنتج الباحث ما يلي :

١- التمسك بالقاعدة البغدادية من جهة والتأثر بالخطاطين الاتراك من جهة اخرى لاسيّما حامد الآمدي وراقم .

٢- الاداء الموفق للحرف العربي واجادته له وما يميزه من المرونة والرشاقة والانسيابية الواضحة .

٣- اسهم الخط العربي لديه في تحقيق ثلاث خصال:الاولى الكمال والثانية المنفعة والثالثة الجمال .

٤- لن يفوق هشم الخطاط احد في زمانه في الخطوط كلها الى حين وفاته (رحمه الله).

٥- تبرزالخصائص الجمالية للخط العربي في تكويناته المتعددة باشغال المساحات الخاوية التي تحدثه الحركات الاعرابية والتزيينية ومشاركتها الضمنية الفاعلة بلوغا لتحقيق الموازنة .

٦- ساهم التماسك والترابط الوثيق بين كياني الخط العربي والزخرفة الاسلامية كما في نموذج رقم (٥)في تحقيق السيادة في الحجم واللون والتنظيم الشكلي والوحدة والتنوع وقد شمل النماذج الخطية الأخرى(١-٢-٣-٤).

٧- الحرص على التقليد وضبط النظام في التعلم ودراسة الخط بدقة متناهية تمثلت بشخصية الخطاط هاشم كونه اول من اعاد الى بغداد وجهها الاصيل المتميز بعد جدب طويل .

٨- امتلاك هاشم محمد الخطاط ملكة فنية اهلته لامتلاك ناصية فن الخط العربي امتلاكا مبدعا وشمولياً , فضلا عن نجاحاته في التراكيب الخطية المختلفة متبعا اياها الالتزام بالقاعدة والتسلسل القرائي وتحديد شكل التركيب .

التوصيات :

في ضوء هذه الدراسة وما أسفرت من نتائج وإستنتاجات يوصي الباحث بما يلي :

١- المحافظة على الوثائق والمخطوطات من الإند ثار والضياع واعادة صيانة التالف منها وتجديده كونه موروث جمالي يجب الاهتمام به, واقامة مؤتمرات وندوات دولية حوارية تُعنى بالخط الربي والزخرفة الإسلامية .

٢- ضرورة سد حاجة المناهج الدراسية بمختلف مراحلها وتعزيز مادة الخط العربي في التجويد والحفاظ على هويتها واعتماد كراسته الخطية (قواعد الخط العربي) في تدريسها كونها شاملة لجميع الخطوط العربية مخاطبا كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل باقسامها التشكيلية والتصميم وتشجيع التأليف ومنح مكافآة الطبع والنشر .

٣- استحداث قاعات عرض للمشاركات الخطية ترعى وتهتم بتضمين الاعمال الفنية وتشجيع المشاركين وتكريم الرواد والمبدعين ماديا ومعنويا وقيام المسابقات الدولية والمحلية بتهيأة برامج تلفزيونية باشراف كادر مختص.

المقترحات:

استكمالا لمتطلبات البحث الحالي يقترح الباحث مايلي :

١- الخصائص الفنية والجمالية في خطوط (جاسم النجفي).

٢- الاساليب الفنية للخطاطين الاتراك (الثلث)إنموذجاً (دراسة مقارنة).

الهوامـــــش :

١- المصرف : ناجي زين الدين , بدائع الخط العربي, بغداد , ١٩٧٢ص٢٣
٢- الانصاري: ابن منظور , لسان العرب, ج١ , بيروت , ١٩٥٦ ص٨٤١
٣- الرازي : محمد بن ابي بكر , مختار الصحاح , دار القلم , بيروت ص١٧٧
٤- حيران , مسعود , الرائد , دار العلم , بيروت , ١٩٦٤ص٥٢٤
٥- لجنة من العلماء السوفييت: ت سمير كرم , الموسوعة الفلسفية , ط٥ بيروت ١٩٨٥ص١٦٢
٦- الكردي : محمد طاهر , تاريخ الخط العربي وآدابه , ط١ , مصر , ١٩٣٩ص٨
٧- القلقشندي: احمد بن علي , صبح الاعشى في صناعة الانشا ,ج٣ , القاهرة ص٣
٨- الاعظمي : الخطاط وليد , تراجم خطاطي بغداد المعاصرين, ج١ط١, بيروت ١٩٧٧ص٢٥٤
٩- الجبوري : محمود شكر,نشأة الخط العربي وتطوره , بغداد ,١٩٧٤بدون الترقيم
١٠- حرز الدين:العلامة الشيخ محمد بن علي , الكشكول في الصرف على ترتيب حروف الهجاء ,النجف الاشرف كتاب مخطوط
١١- ذكرى عميد الخط العربي هاشم محمد البغدادي , بغداد ١٩٧٣ص٣٥
١٢- مراد : يوسف , مبادئ علم النفس العام , دار المعارف , القاهرة , ١٩٤٨ص٢٤٣
١٣- المصدر نفسه ص١٧٥
١٤- ذكرى عميد الخط العربي مصدر سابق , بغداد ١٩٧٣ ص٤٩-٥٥-٥٦
١٥- المصدر نفسه ص٥٣
١٦- الجبوري : محمود شكر , مصدر سابق بغداد ١٩٧٤ ب ت
١٧- الاصفهاني : ابو فرج , الاغاني , ج٤ , القاهرة,ص١٣
١٨- الجاحظ : ابو عثمان , البيان والتبيين , ج١ القاهرة ١٩٤٨ص١٣٥ ص١٣٦
١٩- ابن ابي الاصبع المصري : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ص٤١٠
٢٠- سويف : مصطفى , الاسس النفسية للأبداع الفني ,دار المعارف القاهرة ١٩٦٩ص٢٧٨
٢١- صالح : قاسم حسين , الأبداع في الفن بيرو ١٩٨١ص١٥
٢٢- الجمحي : محمد ابن سلام , طبقات فحول الشعراء ,القاهرة ١٩٧٤ص١٤٥
٢٣- ذكرى عميد الخط العربي هاشم مصدر سابق ص٢١ ص٢٢ ص٢٣
٢٤- ابن قتيبة : محمد عبد الله بن مسلم ,الشعر والشعراء , دار المعارف , مصر ,ص١٦٧
٢٥ - Beder- Ddin :Mahmud Yazir, KalemGu»zeli– Ankara ,1981, p.142 .
٢٦- مصدر سابق , ذكرى عميد الخط.... بغداد ١٩٧٣ص١٦
٢٧- فـــنون : العدد / ٢٠٥ , بغداد , ١٩٨٢ص٣١
٢٨- محمود : د. نجيب , فلسفة وفن , ط١ القاهرة , ب س , ص٢١٠
٢٩- جعفر : د. نوري ,الاصالة في مجال العلم والفن, وزارة الثقافة والاعلام , بغداد , ١٩٧٩ص٥٠
٣٠- بهنسي : د. عفيف ,جمالية الفن العربي ,عالم المعرفة , مطابع اليقظة ,الكويت ,١٩٧٩ص١٧٣
٣١- عصفور: جابرأحمد ,مفهوم الشعر, دار الثقافة للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٧٨م ص٧٣

٣٢- الصولي : ابو بكر محمد بن محي , اخبار ابي تمام , بيروت ص١١٤

33-UR :No.177.Bimonthly.Magazine .Devoted,Arab-Cultre,November,December.London,

1978 .A.D .

34-Iraq Today: No.130 . Vol ,Feb , Printed at . AL - HURIA Printing house Baghdad , 1981.A.D .1-15 .

المصـــــادر العربيـــة

القرآن الكريم

١-الاعظمي:الخطاط وليد,تراجم خطاطي بغداد المعاصرين , ج١,ط١ مؤسسة فؤاد بعينوللتجليد,بيروت١٩٧٧

٢- الأنصاري : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ,لسان العرب, ج١ , بيروت, ١٩٥٦ م

٣- الأصفهاني :ابو فرج علي بن الحسين ,الاغاني , ج٤ , دار الكتب المصرية, القاهرة,ت ٣٥٦هـ

٤- ابن قتيبة : محمد عبد الله بن مسلم ,الشعر والشعراء, تحقيق احمد محمد شاكر,دارالمعارف, مصر ,١٩٦٦م

٥- البغدادي :هاشم محمد ,قواعد الخط العربي ,وزارة المعارف , بغداد ,١٩٦١.

٦-ابن ابي الاصبع المصري :تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن,تحقيق حفني محمد شرف لجنة احياء التراث الاسلامي مطابع شركة الاعلان الشرقية ,القاهرة ١٩٦٣.

٧- بهنسي : د. عفيف ,جمالية الفن العربي , عالم المعرفة , مطابع اليقظة ,الكويت , ١٩٧٩م

٨- جعفر : د. نوري ,الاصالة في مجال العلم والفن , وزارة الثقافة والاعلام , بغداد , ١٩٧٩ م

٩- الجاحظ : عمرو بن بحر , البيان والتبيين , تحقيق عبد السلام محمد هرون ,مطبعة التاليف ,القاهرة ١٩٤٨

١٠- الجبوري : محمود شكر , نشأة الخط العربي وتطوره, بغداد , ١٩٧٤ م, ب ت

١١- الجمحي : محمد بن سلام ,طبقات فحول الشعراء, تحقيق محمود محمد شاكر ,مطبعة المدني ,القاهرة ١٩٧٤

١٢- حيران : مسعود , الرائد معجم لغوي عصري , ط١ , دار الملايين , بيروت , ١٩٦٤ م

١٣- حرز الدين : العلامة الشيخ محمد بن الشيخ علي ,الكشكول في الصرف على ترتيب حروف الهجاء,النجف الاشرف , كتاب مخطوط .

١٤- الرازي : الشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر , مختار الصحاح , دار القلم ,بيروت , ٦٦٠هـ

١٥-دليل بغداد الآثاري : مديرية الآثار العامة, دار الحرية للطباعة ,بغداد,١٩٧٣م

١٦-ذكرى عميد الخط العربي هاشم محمد البغدادي, مطبعة الارشاد , بغداد ,١٩٧٣م

١٧- سويف : مصطفى ,الاسس النفسية للابداع الفني ,دار المعارف , مصر ,القاهرة ,١٩٦٩م

١٨- صالح :قاسم حسين , الابداع في الفن ,دار الطليعة , بيروت , ١٩٨١م
١٩- الصولي : ابو بكر محمد بن محي , اخبار ابي تمام , تحقيق محمد عبدة عزام ونظير الاسلام الهندي , المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت,٣٣٥هـ
٢٠- عصفور: جابرأحمد ,مفهوم الشعر, دار الثقافة للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٧٨م
٢١- عبد العزيز : عبد الله , يوسف ذنون مدرسة الابداع في الخط, مديرية دار الكتب للطباعة , الموصل ,١٩٨٦م
٢٢-القلقشندي : احمد بن علي , صبح الاعشى في صناعة الانشا ج٣ , مطابع كوستاموس , القاهرة , ١٩٦٣
٢٣- الكردي : محمد طاهرعبد القادر المكي , تأريخ الخط العربي وآدابه , ط١ , المطبعة التجارية الحديثة , السكاكيني , مصر , ١٩٣٩ م.
٢٤- مراد : يوسف , مبادىء علم النفس العام , دار المعارف , مصر القاهرة , ١٩٤٨م .
٢٥- لجنة من العلماء الاكاديميين السوفييت : الموسوعة الفلسفية , ترجمة سمير كرم , ط٥ , دار الطليعة, بيروت , ١٩٨٥م .
٢٦- المصرف : ناجي زين الدين , موسوعة الخط العربي , ج١-٢ , وزارة الثقافة والاعلام ,بغداد , ١٩٨٤ .
٢٧- المصرف : ناجي زين الدين , بدائع الخط العربي , وزارة الاعلام, بغداد , ١٩٧٢ .
٢٨- محمود : د. نجيب , فلسفة وفن , ط١ القاهرة , ب س .
٢٩- آفـــاق عربيـــة , العدد /٩ , السنة الخامسة , آيار , بغداد , ١٩٨٠ م .
٣٠- فـــنون : العدد / ٢٠٥ , بغداد , ١٩٨٢م .

المصادر الأجنبية

32 - Beder- Ddin :Mahmud Yazir, KalemGu»zeli– Ankara ,1981, p.142. 33-Iraq Today: No. 130 Vol,Feb. Printed at Al Huria Printing House Baghdad 1981 .1-15 .
34-UR:No.177.BimonthlyMagazineDevotedArab–Culture,November,December,London ,1978 A.D.

عمله في القرآن الكريم

طبع الأزرق والاسود قبل الذهب

نموذج طبع يدوي للقرآن
الثالث المقرر للطبع

نموذج طبع يدوي للقرآن الرابع المقترح

عمله في الجوامع
والمساجد والعمارات الدينية

عمله في أغلفة
الكتب والمجلات
والوثائق الرسمية
والعملات النقدية

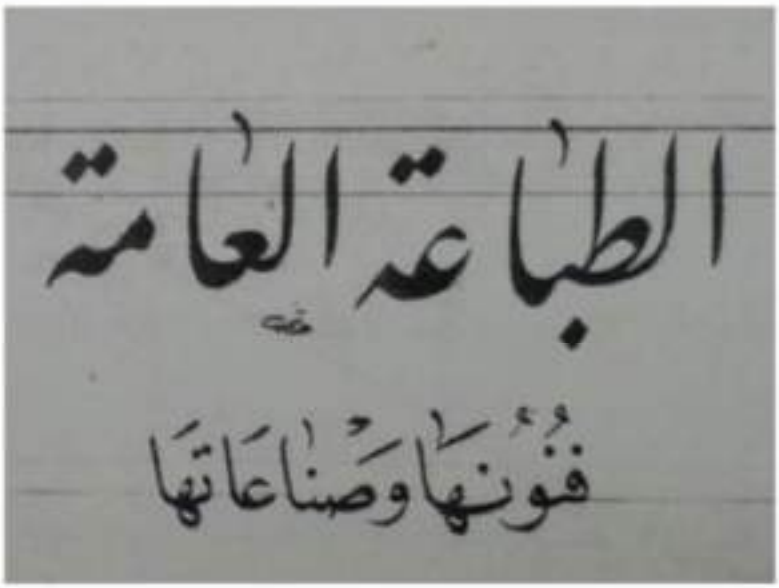

الأجازات الممنوحة لهاشم الخطاط

كتبه سنة ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢م - وبعد فلما كان ناقل هذه القطعة البديعة العبارة لفتى بارع السيد هاشم بن محمد الهندادي وقد رأيت خط هذه القطعة واقتفاء الرسوم البرعة المرتبة من القواعد البديعة ينسني بهيئة على حدة وبأسلوب الأحرى الجزء ان يكتب له بعد تحريك راء الله عوده بمزيد أمين يا معين وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل على هذي المعبود بحله الأحدي فقرات ذهبية) بقياس ١٨ x ٢٠ سم.

وبعد فلما كان كاتب هذه القطعة اللطيفة السيد هاشم بن محمد الهندادي أحدى فك وصل الى درجة الأيام فقد أذنت له بوضع اسمه الكريم تحت كتابته الجميلة وأرجو من الله أن يوفقه الى خدمة هذا الفن الجميل.

كتبه محمد حشمي الخطاط بمصر سنة ١٣٦٤ هجرية.

الصادق ١٩٤٤ ميلادية بقياس ١٩ x ٢٣ سم.

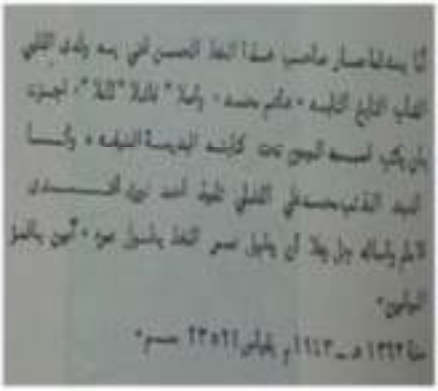

انه بعد فلما صار مناسب هذا الخط الحسن الذي بديع وبارع التهذيب الخالي الخالية هاشم محمد وبلغا "ثالثا" "ثالثة" الجزء الرابع يكتب اسمه الجيد تحت كتابته البديعة الشبيهة وأسأل السيد الكاتب بحسن في التفضل عليه أسبغ الزيادة الأتم وبالله بل بلا أن يطيل عمر الخط بأسلوب جود وأمين يا معين.

سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٣م بقياس ٢٢ x ٢٥ سم.

أعمال الخطاط هاشم في بيته وعلى الجدران

هاشم الخطاط مع
محبيه
وتلامذته
وبعض الخطاطين
وبيته القديم
ومعرضه في لندن

من أعمال
الخطاط هاشم

30

ملحق رقم (٨)

السنوات	تفاصيل مسيرة حياته
١٩٢١م	ماحدث به الخطاط هاشم الى السيد ثابت منير الراوي هو تاريخ ولادته ١٩٢١/١١/٢٤م وكذلك الدكتور نوري حمودي القيسي وهو اخولخطاط هاشم من امه لاقتران ولادته بحدث تاريخي مهم هو دخول الملك فيصل الاول الى العراق وتتويجه ملكا وكان عمره عند التتويج اقل من سنة وقد جرت العادة على ان يربطوا بين تاريخ ولادته والاحداث المهمة التي تقع في البلد في ذلك الزمان وكذلك زوجته ام راقم ولن يصح ماورد عنه من قبل .
١٩٣٤م	اشتغل الخطاط هاشم مستخدما في وزارة الدفاع العراقية معمل العتاد .
١٩٣٧م	عمل في مديرية المساحة العامة واثبت وجوده الفني فيها.
١٩٤١م	اتصاله بالخطاط الحاج علي صابر .
١٩٤٣م	منحه الخطاط محمد علي الفضلي اجازة خطية .
١٩٤٤م	سافر الى مصر والتحق بمدرسة تحسين الخطوط الملكية في القاهرة وعنده ٣٠٠لوحة اصلية وفوتوغرافية خطوط تركية اشتراها من القاهرة وصورها الخطاط محمد صالح ببغداد.
١٩٤٥م	حصل على الدبلوم بدرجة امتياز في القاهرة بالمدرسة ذاتها .
١٩٤٦م	اقتنى الخطاط (١٢٠)لوحة اصلية ومن ضمنها (٣٠)مصورة وكراسة شوقي الاصلية اشتراها بمبلغ (٧٠)جنيها مصريا.
١٩٤٨م	وفاة الاستاذ الملا علي الدروش (محمد علي الفضلي)احد الخطاطين البارزين في عصره .
١٩٥٠م	اصدار المصحف (الاوقافي)عن مديرية الاوقاف الدينية .
١٩٥١م	جلب (٧٠)لوحة عند سفر ناجي الوسواسي وجلب (٧٠)قلما من الخطوط ايضا .
١٩٥٢م	كانت اول اجازة والشهادة الاولى للخطاط هاشم من قبل حامد الآمدي بين خطاطي البلاد العربية.
١٩٥٣م	جلب (١٣٠)لوحة اصلية عند سفره الى اسطنبول.
١٩٥٥م	جلب (١٥٠٠)لوحة عند سفره الى خارج العراق وفي هذه السنة وفاة قاسم القيسي وهو شيخ الخطاط هاشم البغدادي ومفتي بغداد الاسبق .
١٩٥٩م	حاول الخطاط هاشم البغدادي كتابة المصحف الشريف ثلثه ولكن اتلفه لاسباب خاصة المت به.
١٩٦٠م	انتقل الى معهد الفنون الجميلة وعين رئيسا لفرع الخط العربي والزخرفة الاسلامية ثم اقام معرضه ببغداد في الاوروزدي باك وعرض (٦٤) لوحة خطية اصلية وفنية ثمينة جدا وحوالي (٣٠٠) لوحة فنية ثمينة اخرى كتبها انذاك .
١٩٦١م	اخرج لنا كتابه الثمين (كراسة الخط)المعروفة (قواعد الخط العربي) .
١٩٦٢م	اخراج كتاب للدكتور محسن جمال الدين جامعة بغداد / كلية الاداب كي يرسم خطوط عناوينه وكذلك طبع كراسته المذكورة اعلاه له في بغداد.
١٩٦٣م	معرفته بالسيد ثابت منير الراوي احد تلامذته وكلف السيد وليد الاعظمي بجلب (١٥)صورة فوتوغرافية من المدينة المنورة اثناء الحج للاستاذ هاشم لوحات بالثلث والنسخ لعظماء الخطاطين الاتراك وفي هذه السنة ارسل الخطاط هاشم نسخة موقعة هدية الى الخطاط محمد طاهر الكردي

31

	صاحب كتاب (تاريخ الخط العربي وآدابه)بمكة المكرمة فقبلها ووضعها على عينه ورأسه .
١٩٦٦م	اعادة طبع الآيات وكتابة عناوين السور واصلاحها للمرة الثانية في مطبعة (لوزة)في فرانكفورت في المانيا الغربية وموثق هذا في مجلة آفاق عربية ١٩٨٠العدد٩السنة ٥في الصفحات١١٨الى ١٢١للدكتور نوري حمودي القيسي /عميد كلية الآداب – جامعة بغداد .وعددها ١٢٢تبديل للكلمات والعبارات والحروف والسطوروأسماء السور والاجزاء مع ترقيمها في اعالي الصفحات .
١٩٦٧م	سافر الى المانيا الغربية مبعوثا من قبل رئاسة ديوان الاوقاف للاشراف على طبع المصحف الاوقافي الشريف وقد ظل في فرانكفورت قرابة السنة وانجز طبع (١٥)ألف نسخة منه .
١٩٧٠م	سافر الى المانيا الغربية ثانية بتكليف من الرئاسة ذاتها لاعادة الطبع بعدد اكبر واحجام ومختلفة فبقي سنتين و(٣٧) يوما معتمدا على نسخة الخطاط التركي محمد امين الرشدي وعثر عليها في مرقد الشيخ جنيد البغدادي .
١٩٧١م	وفاة وزير المعارف العلامة الفقيه الدكتور عبد الرزاق السنهوري وكذلك وفاة الحاج محمود البنية في جانب الكرخ وهم من الداعمين والساندين للخطاط هاشم محمد البغدادي .
١٩٧٢م	وفاة الخطاط المصري المشهور (محمد حسني) وتم اعادة طبع المصحف الاوقافي للمرة الثالثة في مطبعة لوزة في فرانكفورت في المانيا الغربية .
١٩٧٣م	انتقل الخطاط هاشم محمد البغدادي (رحمه الله) الى جوار ربه بتاريخ ١٩٧٣/٤/٣٠م وبوارى جثمانه الثرى الطاهر الى مقبرة الامام الاعظم، وأرخ وفاته الاستاذ كمال الجبوري بقوله: أخر نيسان وقد ارخوا ... **به قضى خطاطنا الهاشم** على وفق ترتيب حروف الهجاء الابجدية (١٠) أ- ب – ج – د – هـ - و – ز – ح – ط – ي – ك – ل – م – ن – س – ع – ف – ص – ١- ٢ – ٣ – ٤ – ٥ – ٦ – ٧ – ٨ – ٩ – ١٠ – ٢٠ – ٣٠ – ٤٠ – ٥٠ – ٦٠ – ٧٠ – ٨٠ – ٩٠ – ق – ر – ش – ت – ث – خ – ذ – ض – ظ – غ – ١٠٠ – ٢٠٠ – ٣٠٠ – ٤٠٠ – ٥٠٠ – ٦٠٠ – ٧٠٠ – ٨٠٠ – ٩٠٠ – ١٠٠٠ (ب+هـ)+(ق+ ض+ى)+(خ+ ظ+ط+ا+ط+ ن+ أ)+(أ+ ل+ هـ+ا+ ش+ م) (٢+٥)+(١٠٠+٨٠٠+١٠)+(٦٠٠+٩+٩+١+٩+١+٥٠+١)+(١+٣٠+٥+١+٣٠٠+٤٠) (٧) + (٩١٠) + (٦٧٩) + (٣٧٧) = ١٩٧٣م المجموع (به) + (قضى) + (خطاطنا) + (الهاشم) =١٩٧٣م سنة وفاته

تابع لملحق رقم (٨).